مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

"Alqawl Almbyn Fi Jawaz Al waqf li Warsh Halat Al'irdaf Alaa Nuhu: (Al–raouf, Wa–lnabiyn" By Imam Muhammad Al–Tahami Ibn Al–Mubarak Al–Hamri Al–Awbairi (Died 1244 AH). (May Allah have mercy upon) him.

– A Research and Study –

Dr. Mohamed Abdel Ilah Mohamed Sharif
Teaching at Al–Hadba Islamic High School
drmohammedalthabit@gmail.com /(07701684022)

Abstract:

This research is a study of an important manuscript that addresses a crucial aspect of the science of Quranic readings, specifically the issue of stopping (waqf) in the recitation of Imam Warsh al–Masri. He was one of the prominent narrators from Imam Nafi' al–Madani, and he recited certain words in the Quran in a unique way. The researcher has transcribed the manuscript, conducted a thorough study of it, and provided commentary where necessary for clarification.

Keywords: Stopping (Waqf), Warsh, Tajweed, Recitation.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

القولُ المبينُ في جواز الوقف لورشٍ حالةَ الإردافِ على نحو: (الرؤوف، والنبيين) للإمام مُحَمَّد التهامي بن المبارك الحمري الأوبيري (ت ١٢٤٤هـ) رحمه الله– تحقيق ودراسة

م.د مُحَمَّد عبد الإله مُحَمَّد شريف
(ثانوية الحدباء الإسلامية)
/(07701684022)drmohammedalthabit@gmail.com

الملخص:

هذا البحث هو دراسة وتحقيق لمخطوط مهم، يعالج جزئية مهمة في علم القراءات، وهي مسألة جواز وقف الإمام ورش المصري، أشهر الرواة عن الإمام نافع المدني على بعض كلمات القرآن الكريم في حالة الإرداف أمثال كلمتي "الرؤوف" و"النبيين" وغير ذلك مما شابهها، وبيان كيفية الوصل والوقف في تلك الحالة، وقد اعتنى الباحث بهذا المخطوط من حيث تحقيقه وفق المنهج العلمي المتعارف عليه في تحقيق المخطوطات، ودراسته والتعليق على ما يحتاج تعليقاً أو توضيحاً، وسبق ذلك بيان حياة المؤلف الإمام مُحَمَّد التهامي الأوبيري، بذكر شيء من حياته الشخصية والعلمية، وقد قسمت البحث إلى قسمين رئيسين: الأول في الدراسة وتضمن مبحثين: المبحث الأول: الشيخ مُحَمَّد التهامي بن مُحَمَّد بن المبارك الحمري، ترجمته وحياته، وفيه مطلبان، وأما المبحث الثاني: فكان في التعريف بالمخطوط ومنهجي في التحقيق، اما القسم الثاني فخصصته لذكر النص المحقق.

الكلمات المفتاحية: (الوقف ،ورش، تجويد، تلاوة).

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

القولُ المبينُ في جواز الوقف لورشٍ حالةَ الإردافِ على نحو: (الرؤوف، والنبيين) للإمام مُحَمَّد التهامي بن المبارك الحمري الأوبيري (ت ١٢٤٤هـ) رحمه الله– تحقيق ودراسة

م.د مُحَمَّد عبد الإله مُحَمَّد شريف
(ثانوية الحدباء الإسلامية)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فما زال علماء القراءات يؤلفون في المسائل المشكلة على الطلبة قديماً وحديثاً، تيسيراً لهذا العلم على طلابه، ومن هؤلاء العلماء الذين عملوا على تيسير مسائل علم القراءات الشيخ مُحَمَّد التهامي (ت ١٢٤٤هـ)، فقد وضع رسالة مهمة ومفيدة في بيان مذهب ورش في مد البدل عامة، وأداء المد في حال الوقف على (النبيئين، ورؤوف، ومتكئين)، فجاءت الرسالة نافعة في بابها بفضل الله تعالى.

ولما رأيت أن هذه الرسالة المفيدة، والتحفة الفريدة، لم يسبق تحقيقها ولا نشرها، بادرت إلى تحقيقها ودراستها وإن كان التحقيق على نسخة واحدة فريدة، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله.

فجاء عملي في قسمين: قسم الدراسة، وقسم التحقيق. ففي قسم الدراسة عرفت بالمؤلف، وحياته وسيرته وشيوخه وتلاميذه ومن لم أقف على ترجمته سأقوم بوضع إشارة(*) فوق اسمه تخفيفا للهوامش، ثمَّ عرفت برسالته ووصف النسخة التي اعتمدتها، ومنهجي في التحقيق والدراسة. وفي القسم الثاني حققت نص الرسالة على ما يوافق منهج تحقيق المخطوطات.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

القسم الأول: الدراسة

المبحث الأول: الشيخ مُحَمَّد التهامي بن مُحَمَّد بن المبارك الحمري، ترجمته وحياته

المطلب الأول: حياته الشخصية.

أولاً: اسمه ونسبه:

مُحَمَّد بن مبارك بن مسعود "الأوبيري" نسبة إلى جماعة الأوبيرات، "الحمري" نسبة إلى منطقة أحمر، أبو الفضل[١]، التهامي الفقيه، والمؤرخ، والرحالة، والشاعر، والأديب، نزيل مراكش[٢].

ثانياً: مولده:

من مواليد الربع الأول من القرن الثامن عشر ميلادي، ولا يعرف تاريخها على التحديد، ولد في زاويتهم التي تسمى بزاوية الحاج التهامي قرب مدينة الشماعية من بلاد أحمر[٣].

ثالثاً: نشأته:

نشأ في عائلة علم وقراءة بمنطقة أحمر في زاوية عائلته المذكورة، وكان والده وجده من شيوخ القراءة، ثم انتقل منها إلى عدة مدن مع شيخه السكياطي وتلقى فيها العلوم كما سنبينه في رحلاته[٤].

رابعاً: وفاته:

وفي آخر شعبان عام أربعة وأربعين ومائتين وألف (١٢٤٤هـ) توفي التهامي بن مُحَمَّد بن مبارك الأوبيري الحمري رحمه الله تعالى[٥].

---

[١] معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ٩٤/٣.

[٢] إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، عبد السلام ابن سودة، ٦٤٥/٢.

[٣] الإعلام بمن حل في مراكش وأغمات من الأعلام، المراكشي، ٢٥١/٦.

[٤] الإعلام بمن حل في مراكش وأغمات من الأعلام، المراكشي، ٢٥١/٦.

[٥] إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، عبد السلام ابن سودة، ١٤٨/١.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

المطلب الثاني: حياته العلمية:

كان العلامة الحمري علامة مشاركاً في عدة علوم[١]، وذكر عبد الحي الكتاني أنه كان شيخ القراء بالقبائل الحوزية[٢]، ونذكر رحلته العلمية على سبيل الاجمال:

أولاً: رحلاته:

درس في بداية أمره بزاوية الحاج التهامي قرب مدينة الشماعية من بلاد أحمر، ثم في مدارس عبدة ودكالة والشياظمة، لينتقل بعد ذلك إلى مراكش حيث أخذ عن أهم أساتذتها آنذاك، ومن هذه الأخيرة انتقل إلى فاس حيث أخذ عن أهم أعلامها كذلك، ورحل إلى مصر والحجاز في طلب العلم وحصل على بغيته المنشودة من هذه الرحلات، وقد حج عام أحد عشر ومائتين وألف[٣].

ثانياً: شيوخه:

يظهر أن أول شيوخه الذين كان يعتمدهم هو الشيخ عبد الله السكياطي، وأنه رحل إليه وهو صغير في بلدة سكياط التابعة لعمالة الصويرة، لكن الشيخ السكياطي نازعته نفسه إلى شد الرحال ليلتقي الشيخ ابن عبد السلام الناصري منذ أن ذاع صيته، فلزمه يغترف من معينه وينشد عنده ضالته في التحقيق في علم القراءات مما اضطره إلى مغادره بلده سكياط[٤]، وهكذا اصطحب الشيخ السكياطي تلميذه العلامة الحمري في رحلته.

في مراكش أخذ عن:

الشيخ أحمد بن طاهر الأندلسي[*]، والشيخ علي البوعناني[*]، وأبو عبد الله الدكالي[٥]، وابن عبد الكريم الرحماني[*]، والشيخ أحمد الشاوي[٦].

---

[١] إتحاف المطالع، ابن سودة، ١٤٨/١.

[٢] فهرس الفهارس، عبد الحي الكتاني، ٨٤٩/٢.

[٣] إتحاف المطالع، ابن سودة، ١٤٨/١.

[٤] الإعلام بمن حل في مراكش وأغمات من الأعلام، المراكشي، ٢٥٢/٦، بتصرف.

[٥] مُحَمَّد بن عبد الصادق أبو عبد الله الدكالي الفقيه العلامة المحصل الفهّامة المفتي النوازلي، (ت:١١٧٥هـ)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (١/ ٥٠٩)، بتصرف.

[٦] أحمد بن علي بن عدّو، النّجار، المكناسي الدار الشاوىّ، مشارك متفنن من أهل العصر، درة الحجال في أسماء الرجال: (١٧٣/١).

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

وفي فاس أخذ عن:

العلامة الشيخ التاودي[*]، والعلامة مُحَمَّد بن عبد السلام الفاسي[١]، والشيخ الطيب بن كيران[٢]، والشيخ مُحَمَّد بن الطاهر الهواري[٣]، والشيخ العربي بنيس[٤].

وفي مصر والحجاز أخذ عن:

الشيخ علي الضرير[*]، والشيخ حسن البصري الضرير[*]، والشيخ عبد الله الشرقاوي شيخ الشافعية[٥]. أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد العلامة، الفقيه، المحدث، أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد المرادي، القرطبي، الشقوري، الشافعي، قدم بغداد، وكتب الكثير، مات: بحلب، في ذي الحجة، سنة أربع وأربعين وخمس مائة.

أجاز له بمروياته ابن عبد السلام الناصري، وهو الإمام الفقيه المحدث المسند الرحالة الجماع نادرة المغرب ومسنده، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد السلام بن عبد الله بن مُحَمَّد الكبير بن الشيخ أبي عبد الله مُحَمَّد بن ناصر الدرعي التمكروتي، أعلم علماء البيت الناصري بالفقه والحديث، وأوسعهم رواية وأجسرهم قلما وأعلاهم إسنادا[٦].

ثالثاً: تلاميذه: بعد البحث لم أعثر على ذكر تلاميذه.

رابعاً: مؤلفاته: ترك الشيخ مُحَمَّد التهامي مجموعة من المؤلفات المفيدة، هي:

---

(١) مُحَمَّد بن عبد السلام بن مُحَمَّد الفاسي الفهري، الشيخ الأستاذ المقرئ المشارك العلامة المطلع آخر من أتقن القراءات علما وعملا حتى أصبح شيخ الجماعة فيه، له تآليف نفيسة، (ت: ١٢١٤هـ)، إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع: (٩٢/١)، بتصرف.

(٢) الطيب بن محمَّد بن عبد المجيد بن عبد السلام بن كيران، أبو عبد الله، الإمام العلامة المتفنن في العلوم، الحامل للواء المعارف والعرفان أعجوبة الزمان في الحفظ والتحصيل والإتقان، ألّف تآليف مختلفة، (ت: ١٢٢٧هـ)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: (٥٣٩/١)، بتصرف.

(٣) مُحَمَّد بن الطاهر الهواري، العلامة المشارك الفهامة المحقق، له شِعر وتآليف عديدة مفيدة، (ت:١٢٢٠)، إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع: (١٠٠/١)، بتصرف.

(٤) العربي بن أحمد بنيس، العلامة المشارك المدرس، له تآليف، منها: شرح همزية الإمام البوصيري متداول مشهور، وشرح فرائض فرائض مختصر خليل، (ت:١٢١٣هـ)، إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع: (٩١/١)، بتصرف.

(٥) الإعلام بمن حل في مراكش وأغمات من الأعلام، المراكشي، ٢٥٢/٦.

(٦) فهرس الفهارس، عبد الحي الكتاني، ٨٤٣/٢.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

(١) إتحاف الخل المواطي ببعض مناقب الإمام السكياطي[١]، ألفه في ترجمة صديقه عبد الله بن علي بن مسعود الرجراجي السكياطي[٢]، فاستوعب التعريف به مع الاستطرادات نحو ثلث التقييد، ثم عقب بذكر شيوخ المترجم بمراكش، وما إليها وفي فاس، وعرف بهم في تراجم وجيزة أو موسعة، غير مطبوع.

(٢) وله نظم في موانع الصرف، وشرح عليه.

(٣) شرح على منظومة الرسموكي في علم العروض، غير مطبوع.

(٤) منظومة لامية في تسهيل الهمز لحمزة وهشام وتسمى "القصيدة التهامية"، وما تزال مخطوطة، وله شرح عليها في بعض الخزائن الخاصة[٣].

(٥) له قصيدة على بحر البسيط تشفع فيها لأهل بلاده عند السلطان المولى عبد الرحمن بن هشام العلوي[٤]، العلوي[٤]، وقد كان منهم قيام ضد بعض عماله، ومما جاء فيها قوله:

امنُنْ عليهم كما منَّ الرسول على----- وفدِ هوازنَ مع مـــا كانَ من خَلَل

فبعث إليه السلطان بقطعة تدل على مكانته عنده جاء فيها:

يا عالماً أبدت القربى حنانتـــــــه----- فجـــــاء من رائقات النظم بالمثَل

شفعتَ في "حِمْيَرٍ" ترجو نجاتَهـــمُ ----- والظلمُ منهم وليس الظلمُ من قِبَلـــي

ما "حِمْيَرٌ" غيرَ أنصارٍ ومهما هفوا ----- فالعفوُ من شيمتي والصَّفحُ من خِلَلي

فالعفوُ شيمتُنا والحلمُ سيرتنـــــــا ----- وِراثـةٌ من أبينـــــــــا سيِّد الرسُل[٥]

---

[١] إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، عبد السلام ابن سودة، ١٤٨/١.

[٢] الإعلام، للمراكشي، ص: ٣٣٤.

[٣] الإعلام بمن حل في مراكش وأغمات من الأعلام، المراكشي، ٢٥٣/٦.

[٤] عبد الرحمن بن هشام: سلطان مغربي الرابع عشر من سلالة العلويين حكم المغرب في الفترة ما بين ١٨٢٢ –إلى ١٨٥٩ م، (كانت ولاته ولاته في فاس سنة ١٢٠٤ هـ/١٧٨٩ –وتوفي في مكناس سنة ١٨٥٩)، انتقل إليه العرش في إطار صفقة أقرها عمه المولى سليمان مع والده هشام بن محمد من أجل وأد نار الفتنة التي قامت بين أبناء سيدي محمد بن عبد الله، ويكيبيديا/ https://ar.wikipedia.org/wik.

[٥] الإعلام بمن حل في مراكش وأغمات من الأعلام، المراكشي، ٢٥٣/٦.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط ومنهجي في التحقيق

المطلب الأول: التعريف بالمخطوط وإثبات نسبته إلى المؤلف.

أولاً: التعريف بالمخطوط:

خير من يعرِّف لنا بموضوع هذا المخطوط هو مؤلفه نفسه، فالمخطوط يعالج موضوعاً مهماً من مواضيع علم القراءات القرآنية، وهو مد البدل لورش في كلمات (رؤوف، والنبيئين، ومتكئين) وما شابهها من الكلمات. وهو موضوع ربما يشكل فهمه على بعض طلبة القراءات، إذ قال المؤلف في أول المخطوط بعد الحمدلة والصلاة على النبي، ﷺ: (فهذا بعون الله وتيسيره القول المبين في جواز الوقف لورش حالة الإرداف على نحو:(الرؤوف)[البقرة: ٢٠٧]، و (النبيئين)[آل عمران: ٢١]، و (متكئين)[الكهف: ٣١]. أسعفت فيه القلم بعض الإسعاف، وأخذت رسمه عن الاستعاف، راجياً من الملك الوهاب، التوفيق إلى صوب الصواب، ولولا تكرار السؤال ممن وجبت علي تلبية دعوته، وتأكدت لدي إجابته، لأضربت عن هذا الأمر صفحاً، ولطويت دونه كشحاً، لأن هذا علم طويت اليوم أعلامه، وتكسرت محابره وأقلامه، فإنا لله وإنا إليه راجعون) [١].

فذكر المؤلف هنا عنوان المخطوط، وموضوعه، والسبب الذي دعاه إلى وضع هذه الرسالة صغيرة الحجم، غزيرة الفوائد، وقد جاء المخطوط بالقول الفصل في مسألة مد البدل لورش في مواضع متعددة من القرآن الكريم، كانت قد أشكلت على بعض طلبة القراءات والمشتغلين بهذا العلم الشريف.

ثانياً: إثبات نسبة المخطوط إلى مؤلفه:

إنَّ خير ما يثبت صحة نسبة المخطوط إلى مؤلفه الشيخ مُحَمَّد التهامي، رحمه الله تعالى، هو ما ذكره في مقدمة هذه الرسالة، إذ قال بعد البسملة: (يقول أحوج الورى إلى رحمة مولاه، الغني به عمن سواه، العبد المجتبى مُحَمَّد التهامي بن مُحَمَّد بن مبارك الحمري[٢] لطف الله به، وجعل خير أيامه يوم حلوله برمسه) [٣].

---

[١] مخطوط القول المبين: ورقة ١/ظ.

[٢] هكذا كتبها في المخطوط، وهو غلط؛ لأن التهامي منسوب إلى بلدة أحمر، لا إلى قبيلة حمير؛ كما بيناه في الترجمة.

[٣] مخطوط القول المبين: ورقة ١/ظ.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

المطلب الثاني: وصف النسخة الخطية، ومنهج التحقيق والدراسة

أولاً: وصف النسخة:

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة نسخةً خطية فريدة كتبت بخط مغربي تصعب قراءته، وبعض الكلمات فيها مطموسة في الأصل، وتقع هذه النسخة في ست لوحات، معدل عدد الأسطر في كل وجه منها خمسة وعشرون سطراً، وعليها تعليقات وتصحيحات في الحاشية.

ثانياً: منهج التحقيق والدراسة:

(١) نسخت المخطوط على ما يوافق الإملاء الحديث، وقسمت النص على فقرات حسب المعنى.

(٢) خرجت الآيات القرآنية والنقول التي أوردها المؤلف ما وجدت إلى ذلك سبيلاً.

(٣) ترجمت للأعلام الذين وردت أسماؤهم في النص.

(٤) علقت على بعض المواضع التي تحتاج توضيحاً.

(٥) لم أكتب الآيات برسم المصحف العثماني لاختلاف القراءات.

(٦) ترجمت للمؤلف وعرَّفت برسالته وموضوعها.

(٧) قمت بوضع علامات الترقيم في كل فقرة بما يناسبها.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً، لوجهه الكريم، إنه نعم المولى، ونعم النصير.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

نماذج من النسخة الخطية

اللوحة الأولى من المخطوط

اللوحة الأخيرة من المخطوط

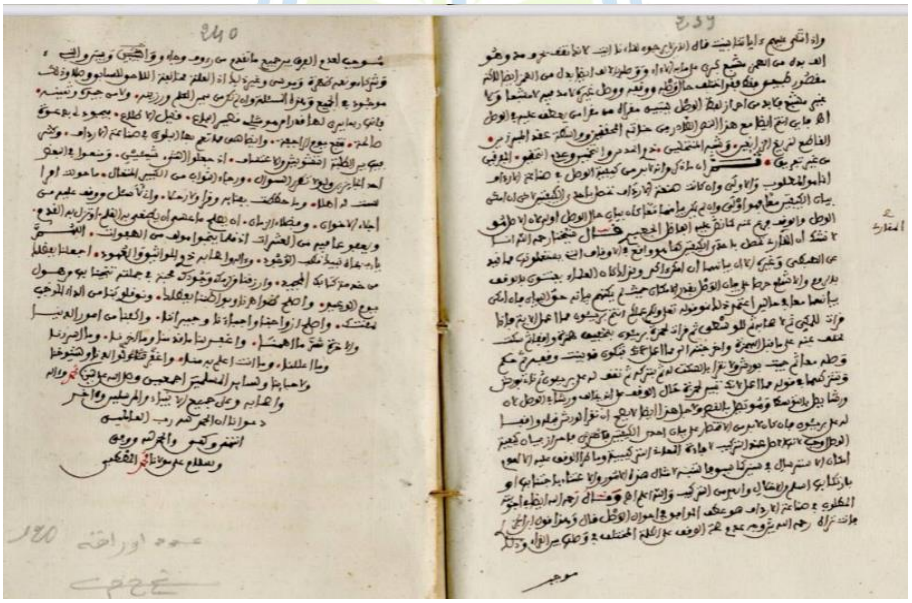

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

القسم الثاني: النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول أحوج الورى إلى رحمة مولاه، الغني به عمن سواه، العبد المجتبى مُحَمَّد التهامي بن مُحَمَّد بن مبارك الحمري[١] لطف الله به، وجعل خير أيامه يوم حلوله برمسه، آمين:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا مُحَمَّد خاتم النبيين والمرسلين، وعلى آله الأكرمين، وصحابته الهادين المهتدين، وبعد:

فهذا بعون الله وتيسيره القول المبين في جواز الوقف لورش[٢] حالة الإرداف على نحو:(الرؤوف)[البقرة: ٢٠٧]، و(النبيئين)[آل عمران: ٢١]، و (متكئين)[الكهف: ٣١].

أسعفت فيه القلم بعض الإسعاف، وأخذت رسمه عن الاستعاف، راجياً من الملك الوهاب، التوفيق إلى صوب الصواب، ولولا تكرار السؤال ممن وجبت علي تلبية دعوته، وتأكدت لدي إجابة طلبته، لأضربت عن هذا الأمر صفحاً، ولطويت دونه كشحاً، لأن هذا علم طويت اليوم أعلامه، وتكسرت محابره وأقلامه، فإنا لله وإنا إليه راجعون، على ما أطارت من بقية السلف الصالح رياح المنون [١/و]، أقول، وعلى الله تمام المأمول:

اعلم يا أخي أنَّ الكلام في هذه المسألة يستدعي قبل الخوض فيها إلى تمهيد مقدمة، وهي أن حروف المد ثلاثة: الألف والواو والياء[٣].

والمد أصلي وفرعي[٤]، فأما الأصلي فهو طبعها؛ أي حقيقتها، ويستحيل انفكاكها عنه؛ أي لا يعكس النطق بالألف وبالواو وبالياء بعد مجانسها دونها، إذ ذاك طبيعتها.

---

[١] هكذا كتبها في المخطوط، وهو غلط؛ لأن التهامي منسوب إلى بلدة أحمر، لا إلى قبيلة حمير؛ كما بيناه في الترجمة.

[٢] ورش: عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو، القرشي مولاهم، القبطي المصري، لقبه نافع بورش لشدة بياضه، ولد سنة: ١١٠ هـ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية، وتوفي سنة: ١٩٧ هـ، وله: ٨٧ سنة، ينظر: طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، لابن السلار، ص: ١٢٣.

[٣] التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، ص: ٩٢.

[٤] بغية المستفيد في علم التجويد، ابن بلبان الحنبلي، ص: ٣٠.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

قال شيخ شيوخنا الشيخ أحمد بن عبد العزيز الهلالي[١]: وهذه النسبة على غير قياس، إذ النسبة إلى طبيعة: طبعيٌّ. قال ابن ملك[٢]: وفعلى في فعيلة التزم[٣]. وهذا المد الذي يستحيل انفكاكها عنه هو المسمى بعد الطبيعة[٤]. قال ابن القاضي[٥]: مد الطبيعة هو الذي لا يسوغ الكلام إلا به.

وقال في الإتقان[٦]: مد الطبيعة هو الذي لا تقوم ذات حروف المد دونه، وهو المسمى عندهم أيضاً أيضاً بالقصر[٧]. قال الشنشي[٨]: من قصر حرف المد لا يزيد تمكيناً على ما فيه في المد الذي لا يتوصل إليه إليه إلا به[٩]، وقال ابن الباذش[١٠]: يقصرون حرف المد، فلا يزيدونه تمكيناً على ما فيه من المد الذي لا

---

[١] أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي الشيخ الإمام، علم الأعلام، آخر حفاظ المغرب، المشارك المطلع النفاعة. له شرح على مختصر الشيخ خليل وإضاءة الأدموس في معرفة اصطلاح القاموس، وشرح نظم الشيخ عبد السلام بن الطيب القادري في علم المنطق، وفهرسة، إلى غير ذلك من التآليف، توفي سنة: ١١٧٥ هجرية، ينظر: إتحاف المطالع، لابن سودة، ١٥/١.

[٢] أبو عبد الله جمال الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن مالك الجياني الأندلسي، إمام العربية والنحو، من أبرز مؤلفاته: الخلاصة (الألفية)، والتسهيل، وارتشاف الضرب، وغيرها. توفي سنة ٦٧٢هـ. ينظر: (الأعلام: ٢٣٣/٦).

[٣] صدر بيت من ألفية ابن مالك. ينظر: (شرح ابن عقيل: ١٥٩/٤).

[٤] ينظر: التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، ص: ٥٤.

[٥] ابن القاضي: أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن أبي العافية المكناسي ثم الفاسي، الشهير بابن القاضي، ولد بمكناس، سنة ٩٦٠ هـ، له: درة الحجال في أسماء الرجال، غنية الرائض في طبقات أهل الحساب والفرائض، وغيرها، توفي سنة: ١٠٢٥ هجرية، ينظر: إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، ابن زيدان السجلسماسي، ٥٣/٤.

[٦] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن مُحَمَّد ابن سابق الدين بكر بن عثمان بن مُحَمَّد بن خضر بن أيوب بن مُحَمَّد ابن الشيخ همام الدين الخضيري السيوطي، ولد سنة: ٨٤٩ هجرية، وله العديد من المؤلفات المشتهرة، مثل: الإتقان في علوم القرآن، تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، وغيرها، توفي سنة: ٩١١ م، ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، ٧٤/١٠.

[٧] ينظر: الإتقان في علوم القرآن، الجلال السيوطي، ١/ ٣٣٣.

[٨] يوسف بن يَقى: بن يوسف بن مسعود بن عبد الرحمن بن يَسعون، أبو الحجاج التُجَيبي، الأندلسي، النحوي، المعروف بالشنشي،(ت:٥٤٢هـ)، عُني بالعربيَّة وبرع فيها، وله كتاب " المصباح في شرح أبيات الإيضاح "، دلّ عَلَى تبحُّرِه في النَّحْو وإمامته، تاريخ الإسلام: (٨١٩/١١) بتصرف.

[٩] النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ٣٢٨/١.

[١٠] أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الأندلسي الغرناطي، ولد سنة: ٤٤٤ هجرية، يُعرَف بابن الباذش، هو نحويٌّ ومُقرِئ وشاعر من الغرناطة بالأندلس، توفي سنة: ٥٢٨ م، ينظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، أبو جعفر الضبي، ص: ٤١٩.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

يتوصل إلا به[١]، وقال ابن السداد المالقي[٢]: وقول صاحب التيسير: فلا يزيدونه تمكيناً على ما فيه في المد، المد، لا يزيدونه على القدر الذي يستحقه إذا انفرد بنفسه، ولم يك هنا سبب يوجب الزيادة[٣].

وقال الجعبري[٤]: معنى القصر هنا: الإتيان بالمد الأصلي الموجود قبل ملاقاة الهمزة، عارياً عن المد الفرعي. وقال صاحب النشر: والقصر عبارة عن ترك تلك الزيادة، وإبقاء المد الطبيعي على حاله[٥].

وعلى هذا فالفرعي هو الزائد على الطبيعي، وهو صادق بالإشباع والتوسط، ثم السبب الموجب لهذا الفرع يكون همأ، ويكون سكوناً: فإن كان همزاً، فإما أن يكون متأخراً، وإما أن يكون متقدماً:

فإن كان متأخراً فإما أن يكون متصلاً، وإما أن يكون منفصلاً، فإن كان متصلاً، فذهب بعضهم بعد الإجماع على أنه لا يجوز قصره إلى مده قدراً واحداً مداً مشبعاً لجميع القراء، وهو ابن شيطا[٦] وابن سوار[٧]، سوار[٧]، والقلانسي[٨]،

---

[١] الإقناع في القراءات السبع، لابن الباذش، ص: ٢٢٧.

[٢] عبد الواحد بن مُحَمَّد بن علي ابن أبي السداد الأموي المالقي، هجرية، عالم بالقرآت، من أهل مالقة بالأندلس. له كتب في الفقه وغيره، منها الدر النثير، والعذب النمير، في شرح كتاب التيسير لأبي عمرو الداني، توفي سنة: ٧٠٥ هجرية، ينظر: بغية الوعاة، الجلال السيوطي، ١٢١/٢.

[٣] الدر النثير والعذب النمير، لأبي مُحَمَّد المالقي، ٢١٢/٢.

[٤] الجعبري: برهان الدين، أبو إسحاق، وأبو مُحَمَّد، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس، الربعي الجعبري الخليلي الشافعي، ولد سنة: ٦٤٠ هجرية، له: كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، وغيرها، وتوفي سنة: ٧٣٢ هجرية، ينظر: الأنساب للسمعاني، ٧٦/٦.

[٥] النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ٣١٣/١.

[٦] ابن شيطا: أبو الفتح عبد الواحد بن الحسن بن أحمد بن عثمان بن شيطا البغدادي، ولد سنة: ٣٧٠ هجرية، أستاذ كبير ومن الثقات، ومؤلف كتاب التذكار في القراءات العشر، وتوفي سنة: ٤٥٠ هجرية، ينظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، ١٦٩/١٩.

[٧] ابن سوار: مقرئ العصر، أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادي، المقرئ، الضرير، أحد الحذاق، ولد: سنة ٤١٢ هجرية، وتوفي سنة: ٤٩٦ هجرية، ينظر: طبقات القراء، لابن الجزري، ٨٦/١.

[٨] القلانسي: أبو العز مُحَمَّد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي، صاحب التصانيف في القراءات و مقرئ العراق في عصره، عصره، ولد سنة: ٤٣٥ هـ بواسط، له: إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي، ورسالة في القراءات الثلاث، وغيرها، وتوفي سنة: ٥٢١ هـ، ينظر: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، للطيب بامخرمة، ٧٢/٤.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

وسبط الخياط البغدادي[١]، والطبري[٢]،[٣]. وذهب آخرون[٤] إلى أن ذلك الزائد مرتبتان: طولى ووسطى، وذهب ابن مهران[٥] وابن الفحام[٦] والأهوازي[٧] والعراقي، والجاجاني[٨] إلى أنه ثلاثة[٩]، وإن كان منفصلاً، منفصلاً، فذهب أيضاً بعضهم إلى أن ذلك الزائد ثلاث مراتب، وذهب آخرون إلى أنه أربعة.

---

[١] سبط الخياط: الشيخ الإمام المسند المقرئ الصالح بقية السلف، أبو عبد الله، الحسين بن علي بن أحمد بن عبد الله البغدادي، ولد سنة: ٤٥٨ هجرية، وتوفي سنة: ٥٣٧ هجرية، ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٢٩/٢٠.

[٢] الطبري: مُحَمَّد بن جرير الطبري، المفسر المقرئ المؤرخ، ولد سنة: ٢٢٤ هجرية، استوطن بغداد وتوفي بها، له: جامع البيان في تفسير القرآن، وأخبار الرسل والملوك وغيرها، توفي سنة: ٣١٠ هجرية، ينظر: طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق الشيرازي، ص: ٩٣.

[٣] إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البناء، ص: ٥٨.

[٤] وهم: ابن مجاهد، وأبو القاسم الطرسوسي، وصاحب «العنوان»، وابن سوار، وأبو الحسن بن فارس، وابن خيرون، وغيرهم، وكثير من العراقيين، ينظر: شرح طيبة النشر، للنويري، ٣٧٩/١.

[٥] ابن مهران: أبو بكر ابن مِهْران الأصبهاني النيسابوري، ولد سنة ٢٩٥هـ، نشأ ابن مِهْران في بيت علم وفضل، وبلد العلماء والأعيان، كما رحل إلى مختلف البلدان لطلب العلم والأخذ عن أكابر العلماء، والقراءة عليهم في سن مبكرة، برع في القراءات، له الغاية في القراءات العشر وغيرها، توفي سنة: ٣٨١ هجرية، ينظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي، ٤٩/١.

[٦] ابن الفحام: أبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق بن خلف الصقلي القرشي المعروف بابن الفحَّام، يعد من كبار القراء في عصره، عصره، ولد في ٤٢٥ هـ أو ٤٢٢ هـ في صقلية ونشأ بها، وكان حافظاً للقراءات، وأقام بالإسكندرية وبقي بمصر للقراءة وطلب العلم فيها، وتوفي في ذي القعدة ٥١٦ هـ، ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، ١٦٤/٢.

[٧] الأهوازي: أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازي نزيل دمشق، ولد سنة: ٣٦٢ هجرية، كان رأسًا في القراءات، صاحب حديث ورحلة وإكثار، قال عنه الخطيب: أبو علي الأهوازي كذاب في الحديث والقراءات جميعاً، وقال الذهبي في الميزان: وصنف كتابا في الصفات لو لم يجمعه لكان خيرا له؛ فإنه أتى فيه بموضوعات وفضائح، توفي في رابع شهر ذي الحجة سنة ٤٤٦ هـ، ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، ١٢٧/٣٠.

[٨] الجاجاني: حامد بن علي بن حسنويه أبو الفخر الجاجاني القزويني مؤلف كتاب حلية القراء وزينة الإقراء إمام بارع نافق، أتى في كتابه هذا بفوائد وأسند القراءات عن أبي بكر مُحَمَّد بن حامد الأصبهاني وروى كثيرا من كتب القراءات، ولم يعرف من قرأ عليه إلا أنه كان بعد الستمائة، ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، ٢٠٢/١.

[٩] المصدر نفسه.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

وذهب الداني[١] في إيجاز البيان، والهمذاني[٢] في غاية الاختصار إلى أنه خمسة[٣]، قلت: والعمل على على التفاوت، وعلى أن المراتب ثلاثة، وبه الأخذ مطلقاً في المتصل والمنفصل سوى قصر المتصل، فالإجماع على تركه.

وإن كان متقدماً نحو: (آمن)[البقرة: ١٣]، و (النبيئون)[البقرة: ١٣٦]، و (متكئون)[يس: ٥٦]، و (جاءوا)[آل عمران: ١٨٤]، و (باءوا)[البقرة: ٦١]، و (استهزئوا)[التوبة: ٦٤]، و (ليسوءوا)[الإسراء: ٧]، و (أسوأ)[الزمر: ٣٥]، و (دعائي)[نوح: ٦] و.. هي حرف المد المتأخر لجميع القراء الأصلي الذي هو مد الطبيعة [١/ظ] فقط، وورش في ذلك كغيره.

قال الجعبري: وهذا نقل ابن مجاهد، وعليه العراقيون.

وقال أبو شامة[٤]: وهذا القصر لجميع القراء وورش وغيره، ولم يذكر ابن مجاهد خلاف ذلك، وعليه العراقيون[٥]. انتهى

---

[١] الداني: أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان الإمام، الحافظ، المجود، المقرئ، الحاذق، عالم الأندلس، أبو عمرو عثمان عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم، الأندلسي، القرطبي، ثم الداني، ويعرف قديما: بابن الصيرفي، توفي سنة: ٤٤٤ هـ، ينظر: طبقات الحفاظ، السيوطي، ص: ٤٢٨.

[٢] الهمذاني: أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن مُحَمَّد بن سهل بن سلمة بن عثكل بن إسحاق بن حنبل الهمذاني العطار، ولد سنة: ٤٨٨ هجرية، وله التصانيف في الحديث، وفي الزهد والرقائق، وحصل من القراءات ما إنه صنف فيها العشرة والمفردات، وصنف في الوقف والابتداء، وفي التجويد، وكتابا في ماءات القرآن، وفي العدد، وكتابا في معرفة القراء في نحو من عشرين مجلداً، توفي سنة: ٥٦٩ هجرية، ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٢٨٧/١٥.

[٣] النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ٢٦٠/١.

[٤] أبو شامة: شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي ثم الدمشقي الشافعي المقرئ النحوي، ولد سنة ٥٩٩ هـ، وتلا على العلم السخاوي، وبرع في علم اللسان والقراءات شرح الشاطبية واختصر تاريخ دمشق وولي مشيخة الإقراء بالتربة الأشرفية ومشيخة الحديث بالدار الأشرفية مات في تاسع عشر رمضان سنة ٦٦٥ هـ، ينظر: طبقات الحفاظ، للسيوطي، ص: ٥١٠.

[٥] ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة المقدسي، ص: ١١٦.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

وقال ابن الجزري: وذهب إليه أبو الحسن طاهر بن غلبون، ورد في تذكرته على من روى المد، وأخذ به، وغلط أصحابه، وبذلك قرأ الداني عليه[١].

وذكره أيضاً ابن بليمة في تلخيصه، وهو اختيار الشاطبي حسبما نقله أبو شامة عن أبي الحسن السخاوي عنه، قال أبو شامة: وما قال به ابن غلبون هو الحق[٢]. انتهى

قال الجعبري: واختياري القصر؛ لأنه الأصل.

وقيل: إن ورشاً ليس كغيره من القراء، بل القراء مجمعون على الأصلي وورش يوافقهم في ذلك، ويزيد الفرعي. قال أبو شامة: ونص على المد لورش ابن شريح وابن الفحام وصاحبه العنوان ومكي والمهدي وغيرهم من المغاربة والمصريين في مصنفاتهم[٣]. انتهى

ثم اختلفوا في مقدار هذا المد، فذهب بعضهم إلى أنه الإشباع؛ كما إذا تقدم عن الهمز:

وما بعد همز ثابت أو مغيـــــــر فقصر وقد يروى لورش مطـــــولا[٤]

ووسطه قوم، واقتصر صاحب الدرر[٥] على غير الإشباع، فقال:

وبعدها ثبتت أو تغيـــــــــــرت فاقصر وعن ورش توسط ثبـــت[٦]

---

[١] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ٣٣٩/١.

[٢] ينظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، ص: ١١٩.

[٣] إبراز المعاني، لأبي شامة، ص: ١١٦.

[٤] حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، الشاطبي، ص: ١٤.

[٥] ابن بري: أبو محمد عبد الله بن أبي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي الأصل المصري الإمام المشهور في علم النحو واللغة والرواية والدراية؛ كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره، وكانت ولادته بمصر في الخامس من رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة، وتوفي بمصر ليلة السبت السابعة والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، رحمه الله تعالى، إنباه الرواة، للقفطي، ٢/ ١١٠، وبغية الوعاة، للسيوطي، ص: ٢٧٨.

[٦] ينظر: الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، لابن بري، ٦/١.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

قال الحافظ[١] في النشر: وما وقع فيه حرف بعد الهمز، فإن لورش من طريق الأزرق[٢] مذهباً اختص به، ثم ذكر الأمثلة، ثم قال: مد ذلك كله على اختلاف بين أهل الأداء في ذلك، فروى المد في جميع الباب ابن سفيان[٣]، ومكي[٤]، وابن شريح[٥]، والمهدوي[٦]، وصاحب العنوان[٧]، والهذلي[٨]، والخزاعي[٩]

---

[١] ابن الجزري: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي بن يوسف الجزري، شيخ شيوخ القرّاء الإمام الحافظ الشافعي وسند المقرئين، صاحب التصانيف التي لم يسبق مثلها، بلغ الذروة في علوم التجويد وفنون القراءات، ولد سنة: ٧٥١ هجرية، له النشر في القراءات العشر، وتحبير التيسير، وغيرهما كثير، وتوفي سنة: ٨٣٣ هجرية، ينظر : طبقات المفسرين، للأدنه وي، ص: ٣٢٠.

[٢] الأزرق: يوسف بن عمرو بن يسار ويقال: سيار، قال الداني: والصواب يسار وأخطأ من قال: بشار، أبو يعقوب المدني ثم المصري المعروف بالأزرق، ثقة محقق ضابط، توفي سنة ٢٤٠ هـ، ينظر: طبقات القراء لابن الجزري، ٤٠٢/٢.

[٣] ابن سفيان: مُحَمَّد بن سفيان القيرواني، أبو عبد الله الهواري، تفقه على أبي الحسن القابسي ورحل فأخذ القراءات على أبي الطيب بن غلبون وغيره، له كتاب: الهادي في القراءات، توفي سنة: ٤١٥ هجرية، ودفن بالبقيع، ينظر: طبقات القراء لابن الجزري، ص: ١٤٧.

[٤] مكي: أبو مُحَمَّد مكي بن أبي طالب، ولد في مدينة القيروان سنة ٣٥٥ هـ، له: مشكل إعراب القرآن، الإبانة عن معاني القراءات، وغيرها، توفي سنة: ٤٣٧ هـ، ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٥٩١/١٧.

[٥] ابن شريح: مُحَمَّد بن شريح بن أحمد بن مُحَمَّد بن شريح بن يوسف أبي عبد الله الرعيني الإشبيلي، ولد سنة: ٣٨٨ هجرية، وهو من القراء المشهورين، ومن الثقات المعروفين، انتهى إليه علوّ الإسناد، وقد عمّر حتى قارب المائة، توفي سنة: ٤٧٦ هجرية، ينظر: سير أعلام النبلاء، ١١/١٥.

[٦] المهدوي: أحمد بن عمار أبو العباس المهدوي المقرئ المجود من أهل المهدية، كان مقدمًا في القراءات والعربية وصنف كتبا مفيدة، وتوفي في حدود الأربعين والأربع مائة، ينظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، ١٦٩/٧.

[٧] صاحب العنوان: أبو الطاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري المقرئ النحوي الأندلسي السرقسطي، له العنوان في القراءات، توفي يوم الحد مستهل المحرم سنة خمس وخمسين وأربعمائة، ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، ٢٣٣/١.

[٨] الهذلي: يوسف بن عليّ بن جبارة بن محمّد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي البسكري، مقرئ ورحالة ولغوي كبير، ولد بمدينة بسكرة سنة ٤٠٣ هـ، ارتحل في طلب علم القراءات سنة ٤٢٥ هـ حتى جاوز فرغانة المدينة المعروفة اليوم بأوزبكستان وكان نتاج رحلته كتاب الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، توفي سنة: ٤٦٥ هـ، ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، ٥١٣/٣٠، لسان الميزان، لابن حجر، ٣٢٥/٦.

[٩] الخزاعي: مُحَمَّد بن جعفر بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن بديل، أبو الفضل، الخزاعي، الجرجاني، المقرئ، أحد من يحفظ القراءات، مات بآمل سنة ثمان وأربعمائة، ودفن بها، ينظر: المقفى الكبير، للمقريزي، ٢٧٠/٥.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

والحصري[١]، وابن الفحام، وابن بليمة[٢]، والأهوازي، والداني من قراءته على أبي الفتح[٣]، وخلف ابن خاقان[٤] وغيرهم من سائر المصريين والمغاربة[٥].

قال: ثم اختلفوا في قدر هذه الزيادة، فذهب الهذلي فيما رواه عن شيخه الحداد[٦] إلى الإشباع المفرط، كما هو هو مذهبه عنه في المد المنفصل، قال: وهو قول ابن سفيان، والخبازي[٧]،[٨].

وذهب جمهور من ذكرنا إلى أنه الإشباع من غير إفراط، سووا بينه وبين ما تقدم على الهمز، وهو ظاهر عبارة التبصرة والتجريد.

---

[١] الحصري: المقرئ، الضرير، من كبار الشعراء، وله تصانيف في القراءات، وقد مدح الملوك، وأخذ جوائزهم، وله في ابن عباد قصائد، ونظمه عذب جزل، اتفق موته: بطنجة، سنة ثمان وثمانين وأربع مائة، ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٢٧/١٩.

[٢] ابن بليمة: الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة، نزيل الإسكندرية ومؤلف كتاب تلخيص العبارات بلطيف الإشارات، توفي توفي بالإسكندرية ثالث عشر رجب سنة أربع عشرة وخمسمائة، ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، ٢١١/١.

[٣] أبو الفتح: فارس بن أحمد بن موسى أبو الفتح الحمصي المقرئ، قرأ على عبد الباقي بن الحسن بن السقا المقرئ، روى عنه أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، لا يعرف تاريخ وفاته، ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر، ٢١٦/٥٨.

[٤] خلف بن خاقان: خلف بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن خضر بن خاقان، أبو القاسم، المصري، المقرئ، أحد الحذاق في قراءة ورش، قال أبو عمرو الداني: كان ضابطا لقراءة ورش، متقنا لها، مجودا، مشهورا بالفضل والنسك، مات بمصر سنة اثنتين وأربعمائة، وهو في عشر الثمانين، ينظر: المقفى الكبير، للمقريزي، ٤٣١/٣.

[٥] النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ٣٣٨/١.

[٦] الحداد: أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن مُحَمَّد بن مهرة الحداد الأصبهاني المقرئ من أهل أصبهان، ولد سنة: ٤١٩ هـ، وتوفي سنة: ٥١٥ هـ، ينظر: التحبير في المعجم الكبير، للسمعاني، ١٧٧/١.

[٧] الخبازي المقرئ: مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن الحسن أبو عبد الله الخبازي المقرئ ولد بنيسابور سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة وصنف في القراءات كتاب الإبصار محتويا على أصول الروايات وغرائبها وكان له صيت لتقدمه في علم القراءات، توفي سنة تسع وأربعين وأربع مائة، ينظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، ٩٦/٤.

[٨] النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ٣٣٩/١.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

وذهب الداني والأهوازي وابن بليمة وأبو علي الهراس[١] فيما رواه ابن عدي[٢] إلى التوسط، وهو اختيار ابن بليمة[٣]. انتهى مختصراً

قال شيخنا: فقول الفيجاطي[٤] معترضاً على الشاطبي[٥] في قوله: (ووسطه قوم): لا أعلم من هؤلاء هؤلاء القوم، فصوروا تخطئة ابن بري خطأ.

قال: وظاهر الشاطبية تصدير القصر، وهو مذهب طاهر بن غلبون[٦]، وأنكره غيره. انتهى

وقال ابن السداد: اعلم أن الناس اختلفوا هنا، فمنهم من يشبع المد؛ كما لو تقدم حرف المد على الهمزة، فيسوى بين المد قبل الهمزة، وبعدها [٢/و] نحو: (جاءوا)[آل عمران: ١٨٤]، (جاءنا)[المائدة: ٨٤]، و (النبيئين)[البقرة: ٢١٣]، و (بريئون)[يونس: ٤١]، وهو ظاهر قول الإمام[٧]، وأنكره الحافظ، وأطال في الرد على أصحاب هذا المذهب في إيجاز البيان والتمهيد غيرهما، ومنهم من لم يزد على القدر الذي يستحقه حرف المد بنفسه؛ كما رواه البغداديون عن ورش، وبه قرأ الحافظ على أبي الحسن.

---

(١) أبو علي الهراس: الحسن بن القاسم، أبو علي. غلام الهراس: مقرئ واسط، قال الذهبي: متهم، ينظر: ديوان الضعفاء، للذهبي، ص: ٨٥.

(٢) ابن عدي: عبد الله بن عدي بن عبد الله بن مُحَمَّد بن مبارك، اشتهر بابن عدي، وبابن القطان، وله التصانيف المشهورة منها: الكامل في ضعفاء الرجال، توفي سنة: ٣٦٥ هجرية، ينظر: طبقات الشافعية، تاج الدين السبكي، ٢/٢٣٣.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) الفيجاطي: الحسن بن إبراهيم بن أبي خالد البلوي، قال في تاريخ غرناطة: كان أديبا فقيها، نحويا، أخذ عن ابن خميس وأبي الحسن الفيجاطي، ومات يوم عيد الفطر سنة أربعين وسبعمائة، ينظر: بغية الوعاة، للسيوطي، ١/٤٩٤.

(٥) الشاطبي: قاسم بن فيره بن أبي القاسم خلف بن أحمد، الإمام العلامة الحفظة، أبو القاسم الرعيني الأندلسي الشاطبي المقرئ المقرئ الضرير، ولد سنة: ٥٣٨ هـ، أحد القراء المجودين، والعلماء المشهورين، والصلحاء الورعين، صنف هذه حرز الأماني التي لم يسبق إلى مثلها، توفي سنة: ٥٩٠ هجرية، ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية، لابن الصلاح، ٢/٦٦٥.

(٦) طاهر بن غلبون: هو أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي، عاش فى مصر ودرس بها على أبيه، ثقة علامة فى فن القراءات فى عصره، وتوفى فى مصر سنة ٣٩٩ هـ، ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية، لابن الصلاح، ٢/٥٧٤.

(٧) الدر النثير والعذب النمير، للمالقي، ٢/٢٣٢.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

ومنهم من أخذ فيه بتمكين وسطه، ومبدؤه المد الذي قبل الهمزة، وهو مذهبه في التيسير وغيره، وقراءته على أبي الفتح، وأبي القاسم[١]. انتهى

وقال ابن الجزري في تقريب النشر: وإذا كان الهمز قبل حرف المد واللين فإن لورش من طريق الأزرق في ذلك المد والتوسط والقصر[٢]. انتهى

قال الشيخ جموح في شرح التفصيل: وفي (ائت)[يونس: ١٥] له بالثلاثة مع تقديم التوسيط، ثم الإشباع ثم القصر. انتهى

وقد أشار إلى هذا شيخنا في مصدرته فقال:

وصدر التوسيط عن ورش ببـــــــاب---آمن فالإشباع فالقصر اللبـــــاب

سوى ما استثني في قول ولي الله سوى ياء: (إسرائيل)[البقرة: ٤٠] أو بعد ساكن صحيح....إلخ، فإنه ليس فيه لورش من طريق الأزرق إلا القصر، أما ياء إسرائيل فعللوها بالثقل، وأما ما بعد ساكن صحيح، فعللوه بأن الهمزة في معرض النقل.

قال أبو شامة: وهذه علة فاسدة من وجوه:

الأول: إنه ليس من مذهب ورش النقل في كلمة واحدة.

الثاني: أنه فيما يحقق فيه النقل يمد؛ نحو: (الإيمان)[التوبة: ٢٣] فما .. بما يتوهم جواز نقله لغة.

الثالث: أنه منقوض بـ: (المؤودة)[التكوير: ٨]، فإن النقل بين سائغ، و: (القرآن) [البقرة: ١٨٥]، قال: وقد نص مكي والداني في كتاب الإيجاز على مدها، فمعناه أن علة التشابه مشكلة[٣]. انتهى

واستثنوا أيضاً ما بعد همز الوصل، نحو: (ائت)[يونس: ١٥]، وما بعده ألف التنوين المبدل وقفا كـ: (ملجأ)[التوبة: ٥٧]، و (خطأ)[النساء: ٩٢]، وهذا مما لم يقع بعده سبب آخر من همز أو سكون، نحو: (رئاء)[البقرة: ٢٦٤]، و(التائبون)[التوبة: ١١٢]، ونحو: (ولا آمين)[المائدة: ٢]، فإنه يلغى حكم السابق، ويعتبر حكم اللاحق، ثم الأوجه الثلاثة المذكورة في نحو: (جاءوا)[آل عمران: ١٨٤]، و (باءوا)[البقرة:

---

[١] المصدر نفسه.

[٢] تقريب النشر للجزري: ٢٤٨/١.

[٣] إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة، ص: ١١٧.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

٦١]، و(متكئين)[الكهف: ٣١]، و (مستهزئين) [البقرة:١٣]، و (رأوه)[الأحقاف: ٢٤] هي في حالة الوصل.

وأما في حالة الوقف، ففي ذلك تفصيل، فأما نحو: (جاءوا)[آل عمران: ١٨٤]، و (باءوا) [البقرة: ٦١] فحالة وصله كحالة وقفه، فإن أخذت له بالإشباع وصلاً، وقفت به، وإن أخذت له بالتوسط أو بالقصر فكذلك إذا لم يوجب الوقف بسبب آخر يوجب المد، إلا أنه لعروضه لم ينتف معه حكم الأول بخلاف: (آمين)[المائدة: ٢]، و (رئاء)[البقرة: ٢٦٤]، و (أأشفقتم)[المجادلة: ١٣]، و (حينئذ)[الواقعة: ٨٤] فإن أخذت لورش في ذلك بالإشباع وصلاً وقفت به إن لم تعتد بالعارض، وبالإشباع إن اعتديت به، وإن أخذت له بالقصر وصلاً وقفت به إن لم تعتد بالعارض، وبالإشباع أو [٢/ظ] التوسط إن اعتديت[١].

قال الحافظ في النشر: إذا وقف لورش من طريق الأزرق على نحو: (يستهزئون)[الأنعام: ٥]، و (متكئين)[الكهف: ٣١]، و (المآب)[آل عمران: ١٤] فمن روى عنه المد وصلاً وقف به إن لم يعتد بالعارض، وبالمد إن اعتد به[٢].

ومن روى القصر كابن غلبون، وابن بليمة، وقف كذلك إذا لم يعتد بالعارض، وبالتوسط والإشباع إن اعتد به[٣].

قال الشاطبي: وعند سكون الوقف وجهان أصلاً[٤].

قال الجعبري: فهم من قوله أصلاً ثالثاً لم يوصل إن لم يشتهر عنده، وهو القصر.

قال: وهذه الأوجه الثلاثة عنده اثنان منها المد والتوسط متساويان، والقصر دونهما، وقد نقل الداني في تجريده الثلاثة. انتهى

الأول: الإشباع اعتداداً بالعارض، قال ابن الجزري: قال الداني: هو مذهب القدماء من المصريين.

قال: قلت: وهو اختيار الشاطبي لجميع القراء.

---

[١] ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ٣٦١/١.

[٢] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ٣٦١/١.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] حرز الأماني، للشاطبي، ص: ١٥.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

والثاني: التوسط، قال ابن الجزري: هو مذهب ابن مجاهد[١] والشذائي والأهوازي وابن شيطا، واختيار الشاطبي أيضاً، والداني، وهو الذي في التبصرة، واختاره بعضهم لأصحاب التوسط وتدوير القراءة، والثالث: القصر، ونسبه الداني لشيخه الحسن بن سليمان[٢].

قال ابن الجزري: وهو مذهب أبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري، قال في قصيدته:

وإن يتطرق عند وقفك ساكـــــــن ---- فقف دون مد ذاك رأيي بلا فخر

فجمعك بين الساكنين يجوز إن ---- وقفت وهذا من كلامهم الحـــر

قال: وهو اختيار الجعبري وغيره، والصحيح جواز كل من الثلاثة لجميع القراء[٣]. انتهى

قلت: والمقدم الإشباع، قال شيخنا في مصدرته:

فإن يكن بـاب غفور قدمـوا ---- مداً فقصراً فتوسيطاً فاعلمـــــوا

ثم هذا السبب الذي هو السكون إن كان لازماً بالعمل على ترتيب القراء فرتبهم في حروف المد قبل الهمزة، قال الحافظ في النشر: وهو ظاهر عبارة التجريد، ونحوه كلام ابن بليمة[٤]. انتهى

وقول الجعبري: واتفق الكل على مقدار المد اللازم هو مثل ما أشار إليه الحافظ في نشره بقوله: فإن القراء مجمعون على مده مداً مشبعاً فرداً واحداً من غير [..] لا أعلم في ذلك بينهم خلافاً خلفاً ولا سلفاً. انتهى

---

[١] ابن مجاهد: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي شيخ الصنعة وشيخ القراء في عصره، ولد في بغداد عام ٢٤٥ هـ، وتوفي سنة ٣٢٤ هـ، ينظر: طبقات القراء، لابن الجزري، ١/١٣٩.

[٢] الحسن بن سليمان بن الخير: أبو علي الأنطاكي المقرئ المعروف بالنافعي من أهل أنطاكية، وسكن مصر وتصدر بها لإقراء القرآن، قال عنه الإمام الداني: كان الحسن بن سليمان الأنطاكي أحفظ أهل زمانه للقراءات، والغرائب من الروايات، والشاذّ من الحروف، ومع ذلك كان يحفظ تفسيرا كثيرا، ومعاني، وإعرابا، وعللا، ينصّ على ذلك نصّا، توفي سنة: ٣٩٩ هجرية، ينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم، ٥/٢٣٧٥.

[٣] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ١/٣٣٥.

[٤] لم أجده في النشر.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

لكن لا عمل عليه، والعمل على ما نقله الجاجاني عن ابن مهران، قال الحافظ في النشر بعد قوله: لا أعلم بينهم في ذلك خلافاً ما نصه: إلا ما ذكره الأستاذ أبو الفخر حامد بن علي في مسنونة الجاجاني في كتابه حلية القراء، نصاً عن أبي بكر بن مهران حيث: والقراء مختلفون في مقداره، فالمحققون يمدون عليه قدر أربع ألفات، ومنهم من يمد قدر ثلاث ألفات، والحادرون يمدون على قدر ألفين بعد همز الألف التي بعد المحرك، والثانية التي دخلت بين الساكنين [٣/و] لتعدل[١]. انتهى وهذا كله في المد الساكن اللازم.

وأما المد الساكن العارض وهو سكون الوقف، فقال الجعبري أيضاً: والمد للوقف مثله، قال شيخنا: يعني والمد للساكن العارض للوقف مثل المد الساكن اللازم؛ يعني في كونه مما يتفق فيه على مرتبة واحدة للجميع، هذا معنى كلامه، قال: والأخذ عندنا بجميع الثلاثة؛ لجميعهم مع تصدير الإشباع، ويكون إشباع الكبرى لجميعهم. انتهى

فإذا تقرر هذا، فنقول: منع الوقف لورش على نحو: (النبيئين)[البقرة: ٢١٣]، و (رأوه) [الأحقاف: ٢٤]، و (متكئون)[يس: ٥٦]، و (فمالئون)[الواقعة: ٥٣] حالة الإرداف على مذهبكم غير صحيح.

وبيان ذلك: أن الأخذ لورش في حرف المد الواقع بعد الهمز حالة الوصل فالتوسط وهو المصدر؛ كما تقدم لاقتصار صاحب التيسير عليه، وإن كان ظاهر الشاطبية خلافه، وإذا وقفت له به أو بالإشباع فقط كما تقدم، ولا يصح أن يوقف له بالقصر والحالة هذه، فإذا أردفت عليه قالون[٢] مثلاً، والحالة هذه كان ذلك غير قادح في التركيب إذ لا تشترطوه في [..] قارب وارداً، وآخر عليه أن يكون وقفه كوقفه أو وصله كوصله، وإلا لزمكم فساد ما تواطأتم عليه من الوقف لورش على كلمة: (بئس)[هود: ٩٩]، و (فآت)[البقرة: ٢٥٨] وارداً، وقتلوه عليه مع مخالفته له وصلاً، إذ ورش يثبت حرف الطبيعة في ذلك وصلاً، وقالون بحذفه، وكذلك كلمة الإمالة، مثل: (يا موسى إنَّ فيها)[المائدة: ٢٢]، فيقف حالة القصر لقالون على كلمة: (موسى)،

---

[١] النشر في القراءات العشر، ١/٣١٧.

[٢] قالون: عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي، ويقال: المري، مولى بني زُهرة من الأنصار، أبو موسى، الملقب: قالون، يقال: إنَّه ربيب نافع بن عبد الرحمن، وقد اختصَّ به كثيراً، وهو الذي سمَّاه قالون لجودة قراءته، أحد رواة القُرَّاء السبعة، وقد انتهت إليه الرياسة في علوم العربية والقراءة في زمانه بالحجاز، وكان لقالون عند شيخه نافع مكانة خاصة، وقرأ على نافع سنة خمسين بعد المئة غير مرَّة، وكتبها في كتابه، انظر: غاية النهاية، لابن الجزري، ١/ ٦١٥. ٦١٦.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

وتردف عليه قصر أبي عمرو مع المخالفة الظاهرة بينهما أيضاً؛ لأن قالون يصل بألف كاملة الفتح، وأبا عمرو[١] يصب بألف يصل بألف مبعضة، وكذا كلمة: (النبيء)[التوبة: ٧٣] من قوله تعالى: {يا أيها النبيء جاهد}، فتقف على كلمة: (النبيء) [التوبة: ٧٣] لمن يهمز، وتردف عليه، ولا يهمز[٢].

وكذا كلمة: (نعمه)[لقمان: ٢٠] من قوله تعالى: (وأسبغ عليكم نعمه)[لقمان: ٢٠]، فتقف على الكلمة لمن يقرؤه بالضمير، ثم تردف عليه من يقرؤه بهاء التأنيث مع المخالفة الظاهرة أيضاً إلى ما يحصى كثرة. وقد كان شيخنا خاتمة المحققين رحمه الله يستنكر الوقوف على ما ذكر وأمثاله، حرصاً على البيان.

وأما على مذهبكم فقصارى: (رأوه)[الأحقاف: ٢٤]، و (النبيئين)[البقرة: ٢١٣]، و (متكئين)[الكهف: ٣١] أن يكون مثل: (بئس)[هود: ٩٩]، و (فأت)[البقرة: ٢٥٨]، و (موسى)، و (النبيء)[التوبة: ٧٣] من باب لا [فارق]، وعليه فيقف لورش على الكلمة بالتوسط أو بالإشباع إن أخذت به وتردف عليه قالون، فتصل بالقصر، ولا يضرك ذلك.

فإن قلت: ليست مسألة: (متكئين)[الكهف: ٣١]، و (رؤوف)[البقرة: ٢٠٧] مثل: (بئس)[هود: ٩٩]، و (فأت)[البقرة: ٢٥٨]، و (النبيء)[التوبة: ٧٣]، وذلك لأن مسالة: (رؤوف)[البقرة: ٢٠٧] هي وإن خالف قالون ورشاً فيها في حالة الوصل، فإنه يوافقه في حالة الوقف.

ولما كانت له بعض الموافقة طولب القارئ ببيان قراءة ورش وصلاً لئلا يتوهم أنها كقراءة قالون وصلاً، إذ قالون يقف بالإشباع والتوسط، ويصل بالقصر، فربما يتوهم أن ورشاً كذلك يقف بالإشباع والتوسط [٣/ظ] ويصل بالقصر، فدفع ذلك التوهم ببيان قراءة ورش وصلاً، ولا كذلك مسألة: (بئس)[هود: ٩٩]،

---

[١] أبو عمرو البصري: زبَّان بن العلاء بن عمَّار بن العُريان، مولده سنة (٦٨هـ) أو (٧٠هـ) بمكة، وقد نشأ بالبصرة، ومات بالكوفة أيام المنصور، أحد القُرَّاء السبعة، وشيخُ القراءة والعربية، أوحد أهل زمانه، برز في الحروف، وفي النَّحو، وقد ذكر غيرُ واحد أنَّ وفاته كانت سنة (١٥٤هـ)، قال الأصمعي: عاش أبو عمرو ستًّا وثمانين سنة، ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي، ٢/ ٤٥٠.

[٢] ينظر: المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر، لأبي حفص النشار، ص: ٨٤، حرز الأماني للشاطبي، ص: ١٨، تحبير التيسير، لابن الجزري، ص: ٢١٦.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

و (فأت)[البقرة: ٢٥٨]، فإنه لا موافقة بين ورش وقالون لا وصلاً ولا وقفاً، فلا يتوهم أنه ربما يكون وصل ورش كوصل قالون، فيطلب ببيانه.

قلت: هذه مصادرة[١]، وذلك أنا قدمنا أن الأخذ لورش في حالة الوصل بالتوسط، والإشباع والتوسط الحاصلين له في الوقف مفرعان عليه، و [..] لم يصح له القصر من أوجه سكون الوقف.

وإشباع قالون وتوسطه حالة الوقف مفرعان له على القصر، ولذا صحت أوجه سكون الوقف الثلاثة.

فكيف يقال: إنه ربما يتوهم من موافقتهما وقفاً أن يتوافقا أيضاً وصلاً، مع اختلاف التفريع، على أن القارئ إذا كان جاهلاً بحكم وصل السابق واللاحق فإنه لا يسمح له بالجمع؛ لما يؤدي إليه ذلك من اختلاط الطرق والروايات، حسبما عليه الناس اليوم، فترى القارئ يجمع القراء في ختمة واحدة، وإذا سألته عن حكم قارئ في وصل أو وقف، أو تفخيم أو ترقيق، أو تخفيف أو تحقيق، أو غير ذلك من إشباع أو توسط أو قصر، ومن أي طريق يروي قراءته، بقي حيراناً، وعن ما تذكره له سكراناً.

وأما السلف الصالح ﷺ فكانوا لا يسمحون بالجمع إلا لمن حقق الطرق والروايات، وأفرد كل قارئ على شيخ معتبر.

قال الحافظ في النشر: ولم يكن أحد من الشيوخ يسمح بالجمع إلا لمن أفرد القراءات، وأتقن معرفة الطرق والروايات، وقرأ لكل قارئ ختمة على حدة، ولم يسمح أحد بقراءة قارئ من الأئمة السبعة أو العشرة في ختمة واحدة فيما أحسب، إلا في هذا الأعصار المتأخرة، حتى أن الكمال الضرير صهر الشاطبي لما أراد القراءة على الشاطبي لم يقرأ عليه قراءة واحدة من السبعة إلا في ثلاث ختمات، فكان إذا أراد قراءة ابن

[١] المصادرة من المطلوب: هي التي تجعل النتيجة جزء القياس، أو تلزم النتيجة من جزء القياس، كقولنا: الإنسان بشر، وكل بشر ضحاك، ينتج أن الإنسان ضحاك فالكبرى ههنا، والمطلوب شيء واحد؛ إذ البشر والإنسان مترادفان، وهو اتحاد المفهوم، فتكون الكبرى والنتيجة شيئًا واحدًا، التعريفات للجرجاني: ٢١٦.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

كثير[١] مثلاً يقرأ أولاً برواية البزي[٢] ختمة، ثم ختم برواية قنبل[٣]، ثم يجمع للبزي وقنبل في ختمة، هكذا حتى أكمل القراءات السبع في تسع عشرة ختمة.

قال: وهو الذي استقر عليه العمل إلى زمن شيوخنا الذين أدركناهم، فلم أعلم أحداً أقرأ على السائغ الجمع، إلا بعد أن يفرد السبعة في إحدى وعشرين ختمة.

قال: وقد كنت قرأت على الشيخ أمين الدين ختمة بقراءة أبي عمرو من روايتيه وختمة بقراءة حمزة من روايته أيضاً، ثم استأذنته في الجمع، فلم يأذن لي، وقال: لم تفرد علي جميع القراءات، ولم يسمح بأكثر من أذن لي في جمع قراءة نافع[٤] وابن كثير فقط.

نعم كانوا إذا رأوا شخصاً قد أفرد وجمع على شيخ معتبر وأجيز وتأهل، فأراد أن يجمع القراءات في ختمة على أحدهم لا يكلفونه بعد ذلك إلى إفراد؛ لعلمهم بأنه قد وصل إلى حد المعرفة والإتقان[٥]. انتهى وإذا كان عالماً بحكم السابق واللاحق، فلا [..] [٤/و] وحينئذ فلا منع.

---

[١] ابن كثير: هو أبو سعيد عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان ابن فيروزان بن هرمز الداري المكي إمام الناس في الإقراء بمكة. ولد سنة خمس وأربعين، وكان فصيحا بليغا أبيض اللحية طويلا أسمر جسيما، ولد سنة مائة وسبعين ومات سنة مائتين وخمسين، جمال القراء، علم الدين السخاوي، ٤٤٨/٢.

[٢] أحمد بن مُحَمَّد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي بزَّة، أبو الحسن البزّي المكي، مولى بني مخزوم، والبزة: الشدة، واسم أبي بزة: بشار، وهو مولى عبدالله بن السائب المخزومي، وهو فارسي، وقيل: همذاني أسلم على يد السائب بن صيفي المخزومي، ولد البزي سنة (١٧٠هـ)، توفي سنة: ٢٥٠ هجرية، ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ١٧٣/١-١٧٨.

[٣] مُحَمَّد بن عبدالرحمن بن مُحَمَّد بن خالد بن سعيد بن جرجة، المَكّي المخزومي بالولاء، أبو عمر، الشهير بقنبل، ولد بمكة سنة (١٩٥هـ)، وقيل في سبب لقبه بقنبل: إنه كان يستعمل دواء يقال له: قنبيل، لداء أصابه، فلما أكثر من استعماله عُرف به، ثم خُفِّفَ، وقيل: قنبل، توفي قنبل سنة (٢٩١هـ)، وقد عُمِّر (٩٦) سنة، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، ٢٣٠/١.

[٤] نافع بن عبدالرحمن بن أبي نُعَيْم، الليثي بالولاء، أبو رُوَيم أو أبو عبدالله، المقرئ المدني، أصله من أصبهان، إلاَّ أنَّه اشتُهر في المدينة المنورة، أحد الأعلام، وأحد القرَّاء السبعة المشهورين، اشتهر في المدينة، وانتهت إليه رياسة القراءة فيها، وأقرأ النَّاس نيفًا وسبعين سَنَةً، توفي نافع بن أبي نعيم في المدينة المنوَّرَة سنة (١٦٩هـ) أو (١٧٠هـ)، ينظر: جمال القراء، للسخاوي، ٤٤٧/٢.

[٥] النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ١٩٦/٢، وغيث النفع في القراءات السبع، لأبي الحسن الصفاقسي، ص: ٢٠.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

نعم لو كنتم تشترطون في صحة الجمع أن يوافق السابق اللاحق وصلاً كان ذلك قادحاً، وأنتم لا تشترطون ذلك بدليل ما تقدم.

فإن قلت: العالم بحكم وصل السابق واللاحق ربما يتوهم أن ذلك حالة الإفراد؛ لإحالة الجمع للقاعدة المقررة: أن الشيء مع غيره غيره وحده.

قلت: هذا لازم لك أيضاً في نحو: (بئس)[هود: ٩٩]، و (فأت)[البقرة: ٢٥٨].

فإن قلت: عدم الوفاق بين السابق واللاحق في إحدى الحالتين أوجب الفرق بين : (بئس)[هود: ٩٩]، و (متكئين)[الكهف: ٣١].

قلت: لا فرق بينهما لحصول الوفاق أيضاً، وبيان ذلك أن كلامنا ليس هو في خصوص قالون وورش، بل في سائر القراء، وحينئذ فأنت تقف لورش على كلمة ((بئس) من قوله تعالى: (بئس للظالمين)[الكهف: ٥٠]، و (فبئس مثوى المتكبرين)[الزمر: ٧٢].

وتقول: اندرج معه السوسي[١] الموافق له في الحالين، ثم تردف عليه الباقين، ومن جملة الباقين حمزة، وهو موافق سما حالة الوقف، فهل هذا إلا كمسألة: (النبيئين)[البقرة: ٢١٣]، و (متكئين) [الكهف: ٣١] من موافقة اللاحق للسابق في حالة الوقف، ومخالفته له في حالة الوصل.

فإن قلت: حيث كان حمزة[٢] مندرجاً مع غيره كان لا اعتبار له.

قلت: إذا لم تعتبره صار مهملاً، وكنت حينئذ مخلاً بروايته، وقد نص العلماء على أنه لا بد من استحضار من تشركه مع غيره.

---

[١] صالح بن زياد بن عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الرُّستمي، أبو شعيب، السُّوسي، مقرئ محدِّث، ضابط مُحَرِّر، ثقة ثبت، شيخ مدينة الرَّقَّة وقارئُها في زمانه، توفي في محرم سنة، ٢٦١ هجرية، الجرح والتعديل، الرازي، ٤/٤٠٤.

[٢] حمزة بن حبيب ابن عمارة بن إسماعيل، الإمام القدوة، شيخ القراءة أبو عمارة التيمي، مولاهم الكوفي الزيات، مولى عكرمة بن ربعي . تلا عليه حمران بن أعين، والأعمش، وابن أبي ليلى، وطائفة .وعنه أخذ القرآن عدد كثير : كسليم بن عيسى، والكسائي، وعابد بن أبي عابد، والحسن بن عطية، وعبد الله بن صالح العجلي توفي سنة ثمان وخمسين ومائة وله ثمان وسبعون سنة فيما بلغنا . والصحيح : وفاته في سنة ست وخمسين ومائة – رحمه الله، ظهر له نحو من ثمانين حديثا، وكان من الأئمة العاملين، انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٧/٩٠).

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

قال شيخنا –رحمه الله– بعد كلامه: وهذا مع تصميم النية وربط القلب على استحضار من تشركه مع غيره؛ كي لا تكون قارئاً لواحد منهم فقط مع إبهامه.

ونقل –رحمه الله– ذلك عن القرطبي[1]، قال: قال أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان القرطبي في كتابه ترتيب الأداء وبيان الجمع في الإقراء: ولا تغفل عن اعتقاد تشريك من ذكر تشريكه مع غيره في مرة منها، فتكون قارئاً بعض القراءات السبعة لا كلها مع إبهام ذلك البعض. انتهى

فظهر بهذا أنه لا فرق بين المسألتين، فإما أن تمنع فيهما، أو تجيز فيهما.

ثم علة منعكم الوقف لورش على نحو: (النبيئين)[البقرة: ٢١٣] حالة الإرداف إن كانت عندكم هي المخالفة بين السابق واللاحق، فلم أجزتم الوقف لورش على نحو: (جاءوا)[آل عمران: ١٨٤]، و (باءوا)[البقرة: ٦١].. والباقين عليه مع المخالفة الظاهرة أيضاً بينهما في الوصل على ما به الأخذ لورش من التوسط، فهو كـ: (النبيئين)[البقرة: ٢١٣]، و (رأوه)[الأحقاف: ٢٤]، و (متكئين)[الكهف: ٣١].

فإن قلت: ليس (جاءوا)[آل عمران: ١٨٤]، و (باءوا)[البقرة: ٦١] فما بعده مد مثل: (المستهزئين) [الحجر: ٩٥]، و (متكئين)[الكهف: ٣١] مما بعده مد، فإن قالون لا يوافق ورشاً هنا لا وصلتً ولا وقفاً فيما إذا أخذ له بالتوسط أو بالإشباع، إذ ورش له ثلاثة أوجه وصلاً؛ كما هي له وقفاً، ولا كذلك قالون، وإنما له فيه القصر وصلاً ووقفاً بل جلا، ومثل: (بئس)[هود: ٩٩]، و (فأت)[البقرة: ٢٥٨] وكذا وقفنا على كلمته لورش، وأردفنا عليه غيره؛ لعدم التوهم المذكور في: (متكئين)[الكهف: ٣١] [٤/ظ]، و (رأوه)[الأحقاف: ٢٤]، و (آنفاً)[محمد: ١٦].

قلت: فلم منعتم ذلك في (شركاء) من قوله تعالى: (فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما)[الأعراف: ١٩٠]، فإنكم تمنعون الوقف عليه لقالون وارداً وأبي عمرو عليه مع أنه لا موافقة بينهما لا وصلاً ولا وقفاً، فهلا أجزتموه؛ كما أجزتم ذلك في: (جاءوا)[آل عمران: ١٨٤]، و (باءوا)[البقرة: ٦١]

[1] أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد العلامة، الفقيه، المحدث، أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد المرادي، القرطبي، الشقوري، الشافعي، قدم بغداد، وكتب الكثير، مات: بحلب، في ذي الحجة، سنة أربع وأربعين وخمس مائة، ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٢٠/١٨٧-١٨٨.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

وحينئذ فمنعكم لكذا وتجويزكم لكذا تفريق من غير مفرق، وترجيح بلا مرجح، إذ العلة هي عدم موافقة اللاحق للسابق وصلاً، وهي موجودة في الجميع.

فإن قلت: إذا كانت لورش ثلاثة أوجه وصلاً، وكان منها القصر، فلم لا يقال: إن ورشاً استوفى وجه الوقف وحده بالوقف له على ما ذكر من: (النبيئين) [البقرة: ٢١٣]، و (جاءوا)[آل عمران: ١٨٤]، واستوفى وجه الوصل مع المردف عليه لا وصلاً ولا وقفاً كـ (بئس)[هود: ٩٩]، و (فأت)[البقرة: ٢٥٨]، و (النبيء) [التوبة: ٧٣]، و (شركاء فيما آتاهما)[الأعراف: ١٩٠] على أنك إذا كنت ممن لم يستوف أوجه الشاطبية والتيسير عن شيوخه رواية وقعت في أمر عظيم، إذا صارت قراءتك بالرأي، والقراءة سنة متبعة يأخذها الخلف عن السلف مشافهة، ولا تؤخذ من الصحف؛ كما هو مبسوط في محاله، على أن ما فعلتم من تجويزكم الوقف لورش على نحو: (جاءوا)[آل عمران: ١٨٤]، و (باءوا)[البقرة: ٦١] لورش، .. منعتم منه على مثله، وهو: (فاقرأوا ما تيسر)[المزمل: ٢٠] فإنكم لا تقفون لورش عليه، إن أردتم إرداف قالون، وجعلتموه من حيز: (رؤوف)[البقرة: ٢٠٧]، و (متكئون) [يس: ٥٦] مع أن ذلك غير صحيح، بل هو من حيز: (جاءوا)[آل عمران: ١٨٤]، و (باءوا)[البقرة: ٦١] ولا فرق بينهما إلا من حيث حذف الألف من: (جاءوا)[آل عمران: ١٨٤] وإثباتها في: (فاقرأوا) [المزمل: ٢٠] وإنما حذفت من (جاءوا)[آل عمران: ١٨٤]، و (باءوا)[البقرة: ٦١] اقتصاراً لما نص على ذلك اللبيب في شرح العقيلة.

ثم إن بعض الطلبة لما سمع منع الوقف لورش على نحو: (النبيئين)[البقرة: ٢١٣]، و (متكئين) [الكهف: ٣١]، و (رأوه)[الأحقاف: ٢٤] حالة الإرداف، ولم ير علة المنع، جعل يقدم قالون، ويردف عليه ورشاً، حسبما أخبرني بذلك من أثق به؛ كما إذا أقرأ قوله تعالى: (إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين)[آل عمران: ٣٣] قدم قالون، ووقف على كلمة (وآل) الآخرة.

ثم أردف ورشاً عليه، فقالون، إذا وقفت له بالإشباع على ما به الأخذ من أنه هو المصدر من أوجه سكون الوقف الثلاثة، أو بالتوسط أو بالقصر، إن كانت لك بهما رواية، خالفه ورش وصلاً؛ لأن الأخذ لورش بالتوسط وصلاً، وقالون يصل بالقصر اتفاقاً.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

وإن قرأت لورش بالقصر وصلاً؛ كقالون كنت قرأت بغير ما رويت، إن لم تكن ممن يستوفي أوجه الشاطبية رواية، فما لزمك في تقديم ورش من مخالفه اللاحق للسابق وصلاً، لزمك في تقديم قالون، وما لزمك فيما بعده حرفان لزمك فيما حرف.

نعم إن كانت رواية بالقصر لورش وصلاً، صح ذلك لك.

هذا وما ذكرنا كله إنما هو جار على ما ارتكبتموه [٥/و] وخبطتم فيه خبط عشواء واعتقدتموه، وجعلكم الشيء شيئين، والفرد اثنين، فأجزتم في واحد، ومنعتم في اثنين، وأوجبتم أحد الجائزين.

وأما ما أبدته فكرة الجهابذة المحققين، وسبكته يد عقول المهرة المبرزين، وفحصته نار أفهامهم من إبريز التركيب، وأفرغته أنظارهم في قالب التحقيق المصون عن التشغيب، فهو أنه يطلب القارئ ببيان حالة الوصل في جميع ما ذكر، وقد نص على هذا شيخنا الهمام، أبو عبد الله شيخ مُحَمَّد بن عبد السلام، سقى الله ثراه شبائب الغفران، وأسكنه فراديس الجنان في كتابه: إتحاف الخل المتداني في شرح حرز الأماني، حسبما أخذنا عنه بذلك رحمه الله ورضي عنه وأرضاه، فكان لا يقف على كلمة: (النبيء)[التوبة: ٧٣] لنافع إذا أريد إرداف الستة عليه، وكان لا يقف أيضاً على كلمة (بئس)[هود: ٩٩]، و (فأت)[البقرة: ٢٥٨] مما فيه تخالف بين السابق واللاحق وصلاً.

قال رحمه الله: فإذا سلم أن الوقف الانتظاري[١] من نوع الاضطراري[٢]، فهو في حكم الوصل، فلا بد من اتفاق القراء المختلفين الذين يراد جمعهم على حكم الحرف الموقوف عليه؛ لأنهم يصلونه بما بعده، وإذا وصلوه وجب أن يصلوه بلفظ واحد، وهيئة واحدة، فلو كان في حرف خلاف بينهم، فلا يصح الوقف عليه لانتظاره المذكور كان الخلاف بينهم في عارضه أو عينه.

---

[١] هو الوقف على كلمات الخلاف التي اختلف فيها القراء، وذلك بقصد استيفاء وجوه القراءات، ولذا لا يكون هذا الوقف إلا حال جمع القراءات في تلاوة واحدة، إما بقصد التلاوة أو التعليم، معجم علوم القرآن، إبراهيم الجرمي، ص: ٣٢٠.

[٢] هو الوقف القاهر الذي يعرض للقارئ بسبب ضيق نفس أو نسيان أو عطاس، إلى غير ذلك، والقارئ في هذا معذور، ولكنه ينبغي أن يحسن الوقف على الكلمة الموقوف عليها اضطرارا.

كما يجب أن يراعي القارئ البدء الحسن بعد استئنافه القراءة، وذلك بأن يعيد الكلمة التي وقف عليها إن صلح البدء بها، أو يعيد معها ما يقيم المعنى ويصلحه، ينظر: المصدر نفسه، ص: ٣٢٠.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

قال: ومثال من ذلك: (وبدا لهم سيئات)[الزمر: ٤٨] فلو قرأت لابن كثير، فلا بد أن تعطف عليه قالون الموافق له في القصر الموصول به دون ورش المخالف له في حال الوصل. انتهى

فأين أنتم مع النص من البحر الزاخر، مع تقديمكم قالون في نحو: (إن الله اصطفى)[آل عمران: ٣٣]، ووقفكم على كلمة إن، وإرداف لورش مع المخالفة الظاهرة في الوصل.

ثم أين أنتم في وقفكم على كلمة (جاءوا)[آل عمران: ١٨٤] لورش، وإردافكم قالون عليه مع المخالفة الظاهرة أيضاً بينهما في حال الوصل.

وقال رحمه الله أيضاً: ومثال من ذلك أيضاً قوله تعالى: (تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل) إلى حساب سورة آل عمران [٢٧] إذا قرأتها للبصري، فأملت كلمة النهار له، ثم تفتحها لابن كثير، فإذا وصلت إلى قوله تعالى: (وتخرج الميت)[آل عمران: ٢٧] فلا نقولهما على لفظ الميت لتردف عليهما قالون؛ لأنهما يحققان الياء ويسكنان سكوناً [حيا] بلا مد في الوصل على ما به الأخذ، وإن كان يجوز لهما ثلاثة أوجه، فقد اختلف لفظهما به وصلاً ووقفاً، وقالون يشدد ياءها وصلاً ووقفاً، فإذا وقف عليها لهما ليردف عليهما قالون توهم أنهما يصلان مثله، وليس الأمر كذلكن فوجب أن يخرج سما إلى لفظ الحق لـ: (بئس)[هود: ٩٩] حال وصلهما.

قال: ومثال من ذلك أيضاً قوله تعالى: [٥/ظ] (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت)[يونس: ١٥] لأنك تقف بحرف مد، وهو ألف بدل من الهمز، مشبع .. على ما به الأداء، ووصله بالألف أيضاً بدل من الهمز أيضاً، لكنه مقصور طبيعي فقط، فقد اختلف حال وصله ووقفه، ووصل غيره لا مد فيه لا مشبعاً، ولا غير مشبع، فلا بد من إحراز لفظ الوصل ليتبين مقرأه من مقرأ من يعطف عليه في الوصل. انتهى

فأين أنتم أيضاً مع هذا النص الصادر من خاتمة المحققين، وواسطة عقد المبرزين، القاطع لزيغ الزائغين، وشبه المنتحلين، ذوي الحدس والتخمين، وعدم التحقيق المفرقين من غير تفريق.

ثم إن ما ذكر من أنه لا بد من كيفية الوصل في صناعة الإرداف إنما هو المطلوب، والأولى وإن كانت صنعة الإرداف تحصل بإحدى الكيفيتين لكن إن أمكن بيان الكيفيتين معاً، فهو أولى، وإن لم يكن بيانهما معاً كان بيان حال الوصل أولى؛ لأن الأصل هو الوصل، والوقف فرع عنه؛ كما نص عليه الفاضل الجعبري.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

قال شيخنا – رحمه الله –: إنا لا نشك أن المقارئ تحصل بإحدى الكيفيتين كما هو واقع في الأوقاف التي يستعملونها مما فيه عن الصبطي وغيره، إلا أن بيانهما إن أمكن آكد، ولذلك كان العلماء يعتنون بالوقف بالروم والإشمام حرصاً على بيان الوصل بقدر الإمكان حيث لم يمكنهن بيانه حق البيان، فإن أمكن بيانهما معاً في حالين اعتمد ذلك، نحو قوله تعالى: (ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل) [يونس: ٤١].. الآية، فإذا قرأت للمكي ثم لأصحابه، ثم للوسطي، ثم قرأت لحمزة (بريئون) [يونس: ٤١] بتخفيف همزة واقفاً، ثم سكت، فخلف عنه على ما قبل الهمزة، وأخرجته إلى مما أعمل، فتكون قد بينت وقفه، ثم حكم وصله معاً، ثم جئت بورش، ولا تقرأ بالسكت له، ثم بتركه، ثم تقف له على (بريئون) [يونس: ٤١]، ثم تأتي بورش وتشركهما في قوله: (مما أعمل)[يونس: ٤١] لأنك [..] لحمزة حال الوقف على أنه يخالف ورشاً في الوصل؛ لأن ورشاً يصل بالتوسط، وهو يصل بالقصر.

ولأجل هذا أيضاً لا يصح أن تتقرأ لورش قبله واقفاً له على (بريئون) [يونس: ٤١]، فإن كان لا بد من الاقتصار على بيان إحدى الكيفيتين، فإحراز بيان كيفية الوصل أوجب؛ لأنها الأصل عند التركيب؛ لإجادة المعاني التركيبية، وما طرأ الوقف عليه إلا لعدم إمكان الاسترسال في [..] كما سبق، فانتبه لأمثال هذه الأمور، والاعتناء باجتنابها أو بارتكابها أسلم من الإخلال، وأبعد من التركيب، والله أعلم. انتهى

وقال رحمه الله أيضاً في أجوبته: المطلوب في صناعة الإرداف هو عطف الموافق في أحوال الوصل، قال: وهذا قول ابن الجزري، فأنت تراه رحمه الله بين وجه عدم صحة الوقف على الكلمة المختلف في وصلها بين القراء، وذلك [٦/و] موجب لعدم الفرق بين جميع ما تقدم من (رؤوف)[البقرة: ٢٠٧]، و (جاءوا)[آل عمران: ١٨٤]، و (النبيئين)[البقرة: ٢١٣]، و (بئس)[هود: ٩٩]، و (النبيء)[التوبة: ٧٣]، و (شركاء)[الأعراف: ١٩٠]، و (نعمه ظاهرة) [لقمان: ٢٠]، و (موسى) [البقرة: ٥٠] وغير ذلك، إذ العلة مخالفة اللاحق للسابق وصلاً، وذلك موجود في الجميع.

وهذه الأسئلة وإن لم تكن من سمين العلم ورزينه، ولا من جيده وثمينه، فإنها ربما يرى لها قدراً من هو مثلي قصير الباع، قليل الاطلاع، فيجود لي بدعوة صالحة، تنفع يوم الراجفة، وأيضاً هي مما تعم به البلوى في صناعة الإرداف، وكثر فيها بين الطلبة التشويش والاعتساف، إذ جعلوا الشيء شيئين، ومنعوا في البعض أحد الجائزين، ولولا تكرر السؤال، ورجاء الثواب من الكبير المتعال، ما حولت أمراً لست له أهلاً، وما حططت

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

بفنائه وقراً ولا رحلاً، وإني لأسأل من وقف عليه من إجلاء الإخوان، وفضلاء الزمان، أن يصلح ما عسى أن يطغى به القلم، أو تزل به القدم، ويعفو عما فيه من العثرات، إذ قلما ينجو مؤلف من الهفوات.

اللهم يا رب بجاه نبيك قطب الوجود، وآله وأصحابه ذوي المواثيق والعهود، اجعلنا بفضلك من خدمة كتابك المجيد، وارزقنا من كرمك وجودك محبة في جملته تنجينا بها من هول يوم الوعيد، وأصلح ظواهرنا وبواطننا بفضلك، ونق قلوبنا من الداء الموجب لمقتك، وأصلح أزواجنا وأحباءنا وجيراننا، واكفنا من أمور الدنيا والآخرة شر ما أهمنا، واغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا، وما أسررنا وما أعلنا، وما أنت أعلم به منا، واغفر لوالدنا ولشيوخنا ولأحبائنا، ولسائر المسلمين أجمعين، وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وآله وأصحابه، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

انتهى وكفى، والحمد لله ووفى، والسلام على مولانا مُحَمَّد المصطفى [٦/ظ].

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

المصادر والمراجع

١. إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية.
٢. إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، ابن زيدان عبد الرحمن بن مُحَمَّد السجلماسي (ت: ١٣٦٥)، تحقيق: الدكتور علي عمر، بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة المنيا والإمام بالرياض، ومن الباحثين بمركز تحقيق التراث «سابقا»، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
٣. إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، عبد السلام بن عبد القادر بن مُحَمَّد بن عبد القادر بن الطالب بن مُحَمَّد –فتحا– ابن سودة (ت ١٤٠٠هـ)، تحقيق: مُحَمَّد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م
٤. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر
٥. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
٦. الإعلام بمن حلَّ مراكش وأغمات من الأعلام، المراكشي، الدار المغربية للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب ٢٠٠٢م.
٧. الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (ت: ٥٤٠هـ)، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر.
٨. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت
٩. الأنساب، عبد الكريم بن مُحَمَّد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م.
١٠. بغية الطلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (ت: ٦٦٠هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت.
١١. بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، للضبي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢. بغية المستفيد في علم التجويد – سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (٢٢)، محمّد بن بدر الدين بن عبد الحق ابن بَلْبَان الحنبلي (ت: ١٠٨٣ هـ)، اعتنى به: رمزي سعد الدين دمشقية
١٣. بغية الوعاة، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم،، المكتبة العصرية، صيدا.
١٤. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

١٥. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

١٦. تحبير التيسير في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد مُحَمَّد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

١٧. تقريب النشر في القراءات العشر، للحافظ أبي الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن الجزري (ت:٨٣٣هـ)، دراسة وتحقيق: د. عادل إبراهيم مُحَمَّد رفاعي، المدرينة المنورة: ١٤٣٣هـ.

١٨. كتاب التعريفات، علي بن مُحَمَّد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت:٨١٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

١٩. التمهيد في علم التجويد، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

٢٠. الجرح والتعديل، أبو مُحَمَّد عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

٢١. جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن مُحَمَّد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

٢٢. حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو مُحَمَّد الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)، تحقيق: مُحَمَّد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٢٣. الدر النثير والعذب النمير «في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ)»، عبد الواحد بن مُحَمَّد بن علي ابن أبي السداد الأموي المالقي (ت: ٧٠٥ هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد عبد الله أحمد المقرئ، دار الفنون للطباعة والنشر – جدة ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م.

٢٤. ذيل وفيات الأعيان المسمى «درّة الحجال فى أسماء الرّجال»، أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسي الشّهير بابن القاضي، (ت:١٠٢٥ هـ)، تحقيق: الدكتور مُحَمَّد الأحمدي أبو النور، دار التراث (القاهرة) – المكتبة العتيقة (تونس)، الطبعة الأولى: ١٣٩١هـ – ١٩٧١م.

٢٥. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من تحقيق:ين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

٢٦. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، (ت:١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية– لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٢٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

٢٨. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (ت: ٨٥٧هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي مُحَمَّد سرور سعد باسلوم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.

٢٩. طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

٣٠. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود مُحَمَّد الطناحي د. عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

٣١. طبقات الفقهاء، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ)، هذبهُ: مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، تحقيق:: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان.

٣٢. طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السَّلَّار الشافعي (ت: ٧٨٢هـ)، تحقيق: أحمد مُحَمَّد عزوز، المكتبة العصرية – صيدا بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

٣٣. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٣٤. غيث النفع في القراءات السبع، علي بن مُحَمَّد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت: ١١١٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٣٥. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، مُحَمَّد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن مُحَمَّد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت: ١٣٨٢هـ)، تحقيق:: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.

٣٦. الفوائد البهية في تراجم الحنفية، أبو الحسنات مُحَمَّد عبد الحي اللكنوي الهندي، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: مُحَمَّد بدر الدين أبو فراس النعساني، طبع بمطبعة دار السعادة بجوار محافظة مصر – لصاحبها مُحَمَّد إسماعيل، الطبعة: الأولى، ١٣٢٤ هـ.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;2/ (2024)

٣٧. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو مُحَمَّد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (٨٧٠ – ٩٤٧ هـ)، عُني به: بو جمعة مكري، خالد زواري، دار المنهاج – جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨م.

٣٨. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ –١٩٧١م.

٣٩. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٠. معجم علوم القرآن، إبراهيم مُحَمَّد الجرمي، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٤١. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ– ١٩٩٧م.

٤٢. المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ويليه موجز في ياءات الإضافة بالسور، عمر بن قاسم بن مُحَمَّد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشَّار الشافعي المصري (ت: ٩٣٨هـ)، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٤٣. المؤلف: أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت: ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

٤٤. الناشر: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٤٥. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف (ت : ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي مُحَمَّد الضباع (ت ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

٤٦. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

Doi:10.37940/RJIS.2024.1.2.6